أهمية مسار العائلة المقدسة في أرض مصر

أ/ بيشوي دميان حلمي & أ.د عبد العزيز صلاح سالم
كلية الأثار – جامعة القاهرة

الملخص:

يعتبر مجيء العائلة المقدسة إلى مصر من أهم الأحداث الدينية والتاريخية التي تركت بصمات خالدة على التراث المصري. تلك الرحلة التي قام بها السيد المسيح مع أمه السيدة مريم العذراء والقديس يوسف النجار هروبًا من اضطهاد الملك هيرودس، كما تُعد الرحلة ليست مجرد قصة دينية، بل هي جزء من الإرث الثقافي والإنساني العالمي ولا تقتصر أهمية رحلة العائلة المقدسة على الجانب الديني فقط، بل تمتد لتشمل جوانب ثقافية، سياحية، تاريخية، اثرية، وفنية وغيرها. ولكونها تحتل هذه الأهمية فقد أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" الاحتفالات الشعبية المرتبطة برحلة العائلة المقدسة في مصر على قائمتها للتراث الثقافي غير المادي. كما ألهمت الرحلة الخيال الجمعي والموروث الشعبي المصري، حيث يحمل هذا الحدث دلالة خاصة جرت أحداثها في أرض وادي النيل، توارثتها الأجيال جيلًا بعد جيل.

ان هذا الحدث قد ساهم كثيرًا في جذب العديد من مختلف شعوب العالم لرؤية وزيارة الأماكن الاثرية التي مكثت بها العائلة المقدسة طوال فترة اقامتهم في مصر. ومجمل القول إن المصريين يعتزون بذكرى قدوم العائلة المقدسة لأرضهم المباركة، حيث يشعرون بالفخر والاعتزاز لهذا الحدث الكبير لذا فإن هروب العائلة المقدسة إلى مصر، سيظل يستأثر بعقول الأجيال المتلاحقة، وستظل هذه الرحلة رمزًا للإيمان والمحبة، وإرثًا عالميًا يحتفي به ليس المصريون فقط بل العالم بأسره. لما تبرزه من مكانة مصر كمهد للحضارات وملاذ آمن عبر التاريخ، مؤكدةً دورها كمركز للإشعاع الثقافي والديني.

الكلمات المفتاحية:

العائلة المقدسة	هيرودس الملك	التراث اللامادي

Abstract

The coming of the Holy Family to Egypt is considered one of the most important religious and historical events that left eternal imprints on Egyptian heritage. That journey that Jesus Christ made with his mother, the Virgin Mary, and Saint Joseph the Carpenter, to escape the persecution of King Herod. The journey is not just a religious story, but rather part of the global cultural and humanitarian heritage. The importance of the Holy Family's journey is not limited to the religious aspect only, but extends to include cultural, tourism, historical, archaeological, cultural, artistic and other aspects. Because they hold such importance, the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) has included the popular celebrations associated with the journey of the Holy Family in Egypt on its list of intangible cultural heritage. The trip also inspired the collective imagination and Egyptian popular heritage, as this event carries a special significance. Its events took place in the land of the Nile Valley, and were passed down from generation to generation.

This event has greatly contributed to attracting many different peoples of the world to see and visit the archaeological places where the Holy Family stayed throughout their stay in Egypt.

In summary, the Egyptians cherish the anniversary of the arrival of the Holy Family to their blessed land, Egypt, as they feel pride and pride in this great event. Therefore, the flight of the Holy Family to Egypt will continue to occupy the minds of successive generations, this journey will remain a symbol of faith, sacrifice, and love, and a global legacy celebrated not only by Egyptians, but also by the whole world. Because it highlights Egypt's status as a cradle of civilizations and a safe haven throughout history, confirming its role as a center of cultural and religious radiance.

- **Key words:** the Holy Family - King Herod- Intangible heritage

المقدمة:

تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية سنويًا بتذكار رحلة العائلة المقدسة إلى أرض مصر، التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من تاريخ مصر وتراثها، وذلك في اليوم الأول من شهر يونيو الموافق ٢٤ بشنس[١] حيث تذكر المصادر التاريخية والكنسية العديد من تفاصيل تلك الرحلة والتي أصبحت من اهم الاحداث التي جرت على ارض مصرنا الحبيبة، فقد تحدث الكتاب المقدس عن القصة ذاكرنًا الامر السماوي الذي تلقاه القديس يوسف النجار من الملاك في الحلم ليقول له «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ. فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ[٢]. وذلك تحقيقًا لنبوءات العهد القديم التي جاءت في سفر اشعياء القائل " هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ" وفي سفر هوشع "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي " [٣]وبالفعل أخذ القديس يوسف النجار السيدة العذراء مريم ومعها الطفل يسوع وذهبوا لمصر هروبًا من هيرودس الملك الشرير الذي كان يطلب نفس الصبي ليهلكه، واستمرت رحلة العائلة المقدسة في مصر لما يقارب ثلاثة أعوام وإحدى عشر شهرًا، وذلك بناء على بردية مكتوبة باللغة القبطية الصعيدية (اللهجة الفيومية)، يعود زمن كتابتها إلى القرن الرابع الميلادي، عُثر عليها في الفيوم، ومحفوظة في ألمانيا. [٤]

لقد كان دخول السيد المسيح أرض مصر بركة كبيرة لأرضها وشعبها، وبسببها بارك السيد المسيح شعب مصر، ويذكر الأستاذ الدكتور عبد العزيز صلاح سالم في مقال بعنوان "العائلة المقدسة والتصاوير المسيحية في الفنون الإسلامية" إن المصريون استقبلوا العائلة المقدسة على أرض مصر بالحفاوة والترحيب مما نال بعضهم بركة العائلة المقدسة فعاشوا في رغد من العيش استمر أثره في نسلهم الي الآن [٥] "

المدخل إلى رحلة العائلة المقدسة

لقد كانت مصر ولاتزال تحتل مكانة وأهمية دينية جعلتها من أهم دول العالم، حيث ارتبطت أرضها بالعديد من الاحداث الدينية المسيحية والإسلامية، ولعل أهمها " زيارة العائلة المقدسة " إليها فلقد كانت هذه الزيارة من أروع الظواهر السامية والعجيبة والتي منحت مصر امتياز فريد خالد عن سائر الأمم، وبدأت الرحلة عندما تحرك السيد المسيح مع أمه السيدة مريم العذراء ومعهما يوسف النجار من بيت لحم بفلسطين إلى مصر هرباً من شر "هيرودس" الذي أمر بقتل جميع أطفال بيت لحم[٦]، حيث خافت السيدة العذراء مريم على ابنها فرحلت إلى مصر بناءً على رؤيا مقدسة وأمر إلهي، [٧]واستمرت الرحلة هناك إلى ما يقرب من اربعة سنوات (٣ سنوات و١١ شهر) وذلك طبقاً للبردية الاثرية التي ترجع إلى القرن

الرابع الميلادي حيث قامت بنشرها جامعة كولون بألمانيا وقد نُشر هذا الخبر بالصفحة الأولى بجريدة الاهرام في عددها الصادر يوم السبت الموافق ١٩٩٨/٦/٦ (٨)

"إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ" هكذا يصف القديس "متي الرسول" في الاصحاح الثاني من انجيله.[٩]

كان هيرودس الملك يقتل الأطفال تحسباً لظروف ملك يزحمه العرش فأراد قتله عن طريق المجوس، فحينما فشل، قرر قتل جميع أطفال بيت لحم، حتى ظهر الملاك للقديس يوسف النجار، كما توضح الآية سالفة الذكر، وأخبره بضرورة الهروب لمصر لكي يبقى بها حتى يموت هيرودس الملك.

ان رحلة الهروب من اهم الاحداث التاريخية التي جرت على ارض مصرنا الغالية في تاريخها الطويل، فلقد كان دخول السيد المسيح أرض مصر بركة كبيرة لأرضها وشعبها، وبسببها قال الرب (١٠) **"مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ"** وبسببها ايضاً تمت نبوءة اشعياء القائلة: (١١) **" يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ"** فهو مذبح كنيسة السيدة العذراء مريم الأثرية بدير المحرق العامر، حيث مكثت العائلة المقدسة في هذا المكان أكثر من ستة شهور كاملة، وسطح المذبح هو الحجر الذي كان ينام عليه الطفل يسوع آنذاك، ويقع دير المحرق في منتصف أرض مصر تمامًا من جميع الاتجاهات، كما كثرت في أرض مصر على امتدادها الكنائس، خصوصًا في الأماكن التي زارتها العائلة المقدسة وباركتها.

أما بالنسبة للأسس الكتابية والمصادر الدينية التي تنبئت وتحدثت عن مجيء السيد المسيح إلى مصر فهي كالآتي:

ينقسم الكتاب المقدس إلى قسمين (عهد قديم وعهد جديد) والعهدين مملوئين بالنبوات التي اشارت إلى قدوم العائلة المقدسة إلى مصر وتحدثوا عن الرحلة مشيرًا للعديد من الاحداث المرتبطة بها ومن أهمها الآتي:

العهد القديم

وردت في العهد القديم العديد من النبوات التي تشير لمجيء رحلة العائلة المقدسة إلى مصر ومنها:

- نبوات سفر اشعياء النبي وهي نبوات تم كتابتها قبل مجيء السيد المسيح بحوالي ٧٠٠ عام (١٢) **"وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ: هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ، فَتَرْتَجِفُ أَوْثَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ، وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ دَاخِلَهَا".**
- ومن النبوات الأخرى التي كتبها سفر اشعياء **النبي** (١٣) **"فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا".**
- وايضًا نبوة (١٤) **"مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ".**
- نبوة سفر هوشع النبي (١٥) **"مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي".**
- من نبوات سفر المزامير والتي تتنبأ عن قدوم السيد المسيح إلى مصر، **"كَرْمَةً مِنْ مِصْرَ نَقَلْتَ. طَرَدْتَ أُمَمًا وَغَرَسْتَهَا."** (١٦) حيث تنبأ داود النبي بقدوم العائلة المقدسة إلى مصر قبل ألف سنة.

العهد الجديد

- لقد تحقق نبوات العهد القديم من خلال مجيء العائلة المقدسة إلى مصر في العهد الجديد ويظهر ذلك في بشارة القديس متى البشير (١٧) **" إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «قُمْ**

وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ، فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ".

- من الآيات الاخرى التي كتبها بشارة القديس متى البشير التي تتحدث عن رجوع العائلة المقدسة إلى إسرائيل ومغادرتها أرض مصر **"فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ، فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ"**[١٨]

أما بالنسبة لاختيار العائلة المقدسة لمصر بالتحديد، فهذا يرجع لأسباب متعددة، وهي كالآتي:

- لقد كانت نبوات العهد القديم في الكتاب المقدس كما ذكرنا من قبل تُشير إلى مجيء المسيح لمصرنا [١٩]، فلقد حظيت بلادنا الحبيب بالعديد من البركات السماوية وبارك الله شعبها وأرضها وذلك كما هو مكتوب في سفر اشعياء [٢٠] **"مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ"** فزيارته كانت تهدف لمنح مصر الكثير من البركات الروحية.
- اشتهرت مصر بقدوم العديد من شخصيات الكتاب المقدس وانبيائه، فكانت مصر هي الامن والأمان لكل من يرحل إليها قاصدًا حياة سالمة وعيشة هنية، فجاء إليها "سيدنا إبراهيم أبو الإباء" وذلك بعدما حدث جوع في الأرض التي كان يسكن فيها، فدفعته الأسباب للذهاب لمصر من أجل الحصول على غذاء وفير.
- جاء إليها أيضًا "أولاد يعقوب ابن إبراهيم" حيث قال "يعقوب لأولاده [٢١] **"إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ. انْزِلُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلاَ نَمُوتَ فَنَزَلَ عَشَرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ مِصْرَ".**
- ثم جاء إليها " يعقوب [٢٢] **"فَجَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى مِصْرَ، وَيَعْقُوبُ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ حَامٍ"** [٢٣] **"وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً".**
- وقد جاء إلى مصر "سيدنا يوسف" ومكث فيها ٩٣ عامًا [٢٤] **"وَأَمَّا يُوسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ،** [٢٥] **" وأمر يوسف عبيده ان يقوموا بتحنيط أباه "يعقوب" فحنط الأطباء المصريين جثة "وَأَمَرَ يُوسُفُ عَبِيدَهُ الأَطِبَّاءَ أَنْ يُحَنِّطُوا أَبَاهُ".**
- وجاء إليها بنو يعقوب كعائلة واحدة [٢٦] **"جَاءُوا إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَكُلُّ نَسْلِهِ مَعَهُ، بَنُوهُ وَبَنُو بَنِيهِ مَعَهُ، وَبَنَاتُهُ وَبَنَاتُ بَنِيهِ وَكُلُّ نَسْلِهِ، جَاءَ بِهِمْ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ".**
- أما بالنسبة لموسى النبي فقد وُلد في مصر كما يُحدثنا سفر التكوين في العهد القديم [٢٧] **"فَتَهَذَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ، وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي الأَقْوَالِ وَالأَعْمَال".**
- وإذا تحدثنا عن سليمان النبي الحكيم فسنجد أنه قد صاهر فرعون ملك مصر وسفر الملوك الأول يُبين هذا أيضًا **فِرْعَوْنَ مَلِكَ** [٢٨] **"وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ مِصْرَ".**

لذا إذا تأملنا قليلًا في كل هذه النقاط، سنجد أنه بالفعل حظيت مصر بالعديد من الامتيازات

والبركات التي جعلتها واحدة من أهم بلدان العالم أجمع وصارت مصر جنة الله على الأرض[٢٩] كما وصفها سفر التكوين في العهد القديم **"كَجَنَّةِ الرَّبِّ، كَأَرْضِ مِصْرَ"**[٣٠] (شكل١)

شكل (١) جدارية من الفسيفساء للعائلة المقدسة في مصر بداخل الكنيسة المعلقة – مصر القديمة

لقد اتخذت "رحلة العائلة المقدسة إلى مصر" أهمية كبيرة في العديد من الزوايا والجوانب أهمها:

- **أهمية دينية:**

إن زيارة السيد المسيح لمصر كان سببًا اساسيًا في حصولها على بركات روحية عظيمة وخيرات كثيرة لشعبها، فمن الناحية الكتابية نجد أن قد بارك الله مصر وشعبها حين قال في الكتاب المقدس "بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ». "[٣١] فهناك ايمان عميق في قلوب المصريين بأن مصر تحتل مكانة كبيرة في قلب الله، وقد سارت الرحلة من أرض فلسطين مرورًا بشبه جزيرة سيناء ثم الدلتا وشرق الدلتا وتوغلت بعد ذلك لمنطقة وسط القاهرة انتهاءً بالوجه القبلي وبالأخص دير العذراء بالمحرق والذي به تمت نبوءة اشعياء بأن يكون هناك مذبح للرب في وسط أرض مصر فهو مذبح كنيسة السيدة العذراء مريم الأثرية بدير المحرق العامر، حيث مكثت العائلة المقدسة في هذا المكان أكثر من ستة شهور كاملة، وسطح المذبح هو الحجر الذي كان ينام عليه الطفل يسوع آنذاك، وتحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية سنويًا بتذكار رحلة العائلة المقدسة إلى أرض مصر، التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من تاريخ مصر وتراثها.

الجدير بالذكر أن اسم مصر ورد في الكتاب المقدس ٥٨٤ مرة (٥٦٠ في العهد القديم و٢٤ في العهد الجديد)، كما وردت كلمات (مصري، مصرية، مصريات، مصريون) ١٢٠ مرة (١١٥ مرة في العهد القديم، و٥ مرات في العهد الجديد)، وبذلك يكون أسم مصر ومشتقاته ورد ٧٠٤ مرة. قد ذُكرت مصر في ٣٣ سفرًا في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، كما أن أكثر سفر ذُكرت فيه أسم مصر هو سفر الخروج بالعهد القديم حيث جاءت مصر في هذا السفر ١٦٨ مرة.

هناك أكثر من ٣٠ مدينة مصرية قد تم ذكرها في الكتاب المقدس، ومن المدن المصرية التي تم ذكرها على سبيل المثال لا الحصر مدينة آون[٣٢] ، ومدينة أسوان[٣٣]، ومدينة بعل صفون[٣٤]، ومدينة تحفنحيس[٣٥]ومدينة حانيس[٣٦]، ومدينة سكوت[٣٧] ومدينة صوعن[٣٨]، ومدينة رعمسيس[٣٩]، ومدينة فيبسته[٤٠] إلى جانب العديد من أسماء المدن الأخرى. كما ورد اسم سيناء في الكتاب المقدس ٤١ مرة وأُشير إلى نهر النيل في سفر اشعياء ويشوع وارميا.

- **أهمية فنية ثقافية:**

احتلت رحلة العائلة المقدسة إلى مصر مكانة خاصة في الموروث الفني المصري والعالمي أيضًا، وتعتبر رحلة العائلة المقدسة مصدر إلهام لألاف الرسامين والفنانين المصريين والأجانب الذي لايزالون حتى الآن يدهشون العالم برسوماتهم وايقوناتهم لهذه الرحلة التاريخية الهامة والتي تناولها الفن القبطي أيضًا [٤١] فهناك العديد من الفنانين المصريين والغربين قاموا برسم الاف الايقونات التي تبرز مشاهير الرحلة واهم شخصياتها، مثل الفنان ايزاك فانوس وايقونته عن مجيء العائلة المقدسة لمصر[٤٢] (شكل ٢) وجدارية "الرحلة إلى مصر" في بازيليكا القديس أوغسطينوس في روما للفنان الإيطالي بيترو جاجلياردي[٤٣]* (شكل ٣)، وأيضًا جدارية الرحلة إلى مصر للفنان الإيطالي تيرامو بياجيو بكنيسة سيدة النعمة في شيافاري بإيطاليا، من أعمال القرن الـ١٦، ويظهر فيها بوضوح سمات البيئة الغربية[٤٤] (شكل ٤).

تنوعت الأعمال الفنية لرحلة العائلة المقدسة في مصر، منها ما نُقش على تيجان أعمدة، بطريقة تدفع المشاهد إلى الدوران حولها وكأنه يقلب ببصره صفحات كتاب، ومنها ما رُسم في لوحات باستخدام قطع الفسيفساء أو رسوم جدارية مائية تحكي وقائع وأحداث الرحلة، التي تدفع الرسامين إلى تجسيدها بمغزاها اللاهوتي والتربوي والفني.

كان لرحلة العائلة المقدسة لمصر أثر فني كبير انعكس على الفنون العربية ومن اهم النماذج الفنية التي ظهرت عليها التأثيرات الفنية القبطية بوضوح على سبيل المثال وليس الحصر "مثال فريد يمثل تصاوير للرحلة على مواد الفنون الاسلامية والتحف المنقولة حيث ظهر علي مقلمة ترجع الي ايران في القرن الثامن عشر وتحمل توقيع أسهب الزمان منظر يمثل السيدة العذراء والسيد المسيح فوق حمار يتقدمها يوسف النجار الذي يمسك بناصية الحمار ويتضح من التصويرة ومن طريقة رسم الوجوه والملابس ورسم الخلفية التأثر بالأساليب الفنية الأوروبية"

إن زيارة العائلة المقدسة إلى مصر أوجدت العديد من العادات والتقاليد والتراث الشفاهي والمادي واللامادي والامثال الشعبية وأسماء المدن المصرية التي ارتبطت اسمائها بقدوم العائلة المقدسة لها، وترتبط الرحلة بالعديد من الفعاليات الاحتفالية والعناصر الشعبية التقليدية المتمثلة في الغناء والألعاب المحلية ورسم الوشوم على الجسد وإعادة تمثيل رحلة العائلة المقدسة بالإضافة إلى تنظيم مواكب دينية وعروض فنية، كما لا تخلو الاحتفالات من تقديم خدمات تطوعية لمرتادي الاحتفالات (الموالد) من قبل السكان المحليين وتبادل الهدايا مع الجميع بهدف تداول البركة والحصول عليها.

- **أهمية تاريخية:**

يرصد المؤرخون مصادر قبطية عديدة لهذا الحدث العظيم التي تشرفت به مصر، حيث كانت لرحلة العائلة المقدسة أثر تاريخي هام واحتوت العديد من المصادر التاريخية مثل المخطوطات والميامير القبطية التي سردت لنا احداث هذه الرحلة العظيمة ومحطاتها والمواقع التي ذهبت إليها وخطوط سيرها، ولعل أقدم وأبرز تلك المصادر هو ميمر البابا ثاؤفيلس البطريرك الثالث والعشرون من بابوات الكنيسة القبطية الارثوذكسية وله ميمر باسم (موعظة جبل قسقام) حيث يذكر البابا في ميمره كيف ان العذراء مريم ظهرت له وأخبرته بكل ما جرى في رحلة الهروب وهو في جبل قسقام حيث دير المحرق الآن ، ومنعته من تدشين المكان ؛ لأن ابنها الحبيب قد دشن هذا المكان بنفسه[٤٥]، ثم يليه ميمر البابا تيموثاؤس الثاني البطريرك السادس والعشرون من باباوات الكرازة المرقسية وينسب له ميمر يُعرف بميمر (موعظة

الصخرة) يذكر البابا فيه احداث تكريس كنيسة منطقة فاو على اسم القديس انبا باخوميوس، أما الميمر الثالث فهو ميمر الانبا زخارياس أسقف مدينة سخا كان ابن كاتب اسمه يوحنا، ترك وظيفته واختير قسا، فنشا ابنه زخارياس على تلقي العلوم الأدبية والدينية ولما كبر عينه الوزير كاتبا بديوانه وبعد ذلك اتفق مع صديق له يسمي ابلاطس وكان واليا على سخا، إن يتركا عملهما ويذهبا إلى البرية ويترهبا يذكر عنه الدكتور أسحق عجبان عميد معهد الدراسات القبطية في كتابه " رحلة العائلة المقدسة في أرض مصر "[٤٦] أنه أكثر ميمر يذكر فيه المحطات التي مرت بها العائلة المقدسة،[٤٧] والميمر الرابع للأنبا قرياقوص وهو أسقف مدينة البهنسا عاصر حكم السلطان الأشرف برسباي ولم يكتفِ بافتقاد شعبه ووعظه وتوجيهه، بل وضع الميامر العديدة مثل ميمر العائلة المقدسة حيث يُنسب له ميمران للرحلة، الأول حلول السيدة مريم العذراء وابنها المسيح بجبل القوصية، المعروف الان بالدير المحرق، والثاني ميمر أخر عن مجيء العائلة المقدسة إلى مصر وإقامتها في منطقة شرقي البهنسا (هي اليوم دير الجرنوس في مغاغة بمحافظة المنيا) ، المعروف حاليا بالدير المحرق[٤٨]

كما ترصد الدراسات التاريخية القبطية مصادر أخرى لاحقة تحدثت عن رحلة العائلة المقدسة في مصر، من بينها ما كتبه كتاب تاريخ البطاركة[٤٩] وكتاب للمؤرخ يوسابيوس القيصري، ولعل سر شهرته في كل العالم المسيحي ترجع إلى كتابه "التاريخ الكنسي"، الذي يضم تاريخ الكنيسة من ميلاد الطفل يسوع إلى عام ٣٢٣م، مقدمًا لنا شرحاً وافيًا عن احداث لم تُذكر من قبل مثل احداث مذبحة شهداء أطفال بيت لحم والتلاميذ وعن الأعمال الكرازية والاضطهادات والهرطقات. ومصدر أخرى وهو لأبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود، وهو مؤرخ عاش في النصف الثاني من القرن ١٢، بحسب دائرة المعارف القبطية، وله كتاب مهم عن "الكنائس والأديرة"، تكلم فيه عن رحلة العائلة المقدسة في مصر[٥٠]

- **أهمية سياحية:**

إن رحلة العائلة المقدسة لمصر من العوامل الجذب الهامة بالنسبة للسياحة الدينية ويرجع ذلك لأهمية الحدث التاريخي. حيث أعلن بابا الفاتيكان ضم لرحلة العائلة المقدسة في مصر للحج الفاتيكاني واعتماد أيقونة رحلة العائلة المقدسة، وهي أيقونة اختارها الفاتيكان لتكون شعارًا يوضع على الأماكن التي سيعتمدها الفاتيكان للزيارة والحج. وتحتفل مصر بحضور العائلة المقدسة لمصر في أول يونيو من كل عام ميلادي وهو يوافق ٢٤ بشنس بالنتيجة القبطية أي نتيجة الشهداء. وقام وفد من الفاتيكان بزيارة مسار العائلة المقدسة في مصر. وإذا بحثنا في كل هذه الجوانب سوف نجد انه يمكننا استغلال كل ذلك في خدمة السياحية الدينية وتنشيطها في مصر، وهذا ما تفعله الدولة المصرية الآن من خلال تدشين مواقع رحلة العائلة المقدسة وترميم كنائسها الأثرية الهامة من أجل جذب السياحة إليها.

لقد مرت العائلة المقدسة بالعديد من الأماكن والمحطات التي تزخر بالأديرة والكنائس والمغاير الاثرية[٥١] التي احتوت العائلة وصارت لها مسكنًا آمنًا لهم، كما تشمل هذه المواقع على العديد من الأشجار والاحجار والاثار الثابتة والمنقولة التي أصبحت شاهدة على مرور العائلة المقدسة من خلالها، فقد تركت الرحلة العديد من الأماكن بداية من مرورها بشبه جزيرة سيناء [٥٢]حيث أجريت هناك بالمدينة العديد من الحفائر وعُثر على العديد من الاكتشافات مثل أعمدة من الجرانيت الأسود والسماقي وبقايا من أحجار ومغارة حجرية[٥٣] (شكل٥) يُرجح انها ترجع لبقايا كنيسة اثرية منذ القرن السابع والثامن الميلادي، و بمرورهم بمنطقة الدلتا اقامت هناك بمغارة بمدينة المحمة ولايزال بها بئر مياه عذبة انبعه الطفل يسوع[٥٤] (شكل ٦)، ثم بمرور الرحلة لمنطقة وادي النطرون انبع السيد المسيح نبع الحمرا[٥٥] (شكل ٧) وهو بئر ماء عذب

يُعرف باسم نبع مريم، والجدير بالذكر بأنه يقع في وسط المنطقة المُشبعة بالملح ومازال هذا البئر موجودًا حتى يومنا هذا، بعد ذلك مروا بمنطقة وسط البلد لتترك العائلة المقدسة العديد من الشواهد الاثرية هناك مثل بئر ماء وشجرة صغيرة[٥٦] (شكل ٨) استظلوا اسفلها بمدينة المطرية ومغارة احتموا فيها بكنيسة أبو سرجة بمنطقة مصر القديمة[٥٧] (شكل٩)، أما بالنسبة للمحطة الأخيرة لمسار الرحلة وهي محطة الوجه القبلي بصعيد مصر فقد تركت العائلة المقدسة الكثير من الشواهد والمعالم الاثرية هناك مثل مغارتها بجبل الطير بمحافظة المنيا[٥٨] (شكل ١٠) وكنيسة دير العذراء المحرق(شكل١١) ومغارتها (شكل١٢)وهي الكنيسة الوحيدة في مصر، بل في العالم كله، التي دَشَّنها الطفل يسوع بنفسه [٥٩] وانتهاءً بدير العذراء درنكة حيث مكثت العائلة المقدسة هناك قبل العودة لفلسطين مجددًا[٦٠] (شكل١٣)

الخاتمة

النتائج

تناولت الدراسة ""، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج

- إن للموقع الجغرافي لجمهورية مصر العربية خاصية هامة عادت عليها بالنفع الكبير، وذلك بحكم موقعها القريب من حدود فلسطين، مما أدى هذا إلى سهولة اختيار العائلة المقدسة أرض مصر لتكون ملجأ ومأوى لهم بعيدًا عن شر هيرودس الملك الذي كان يطلب نفس الطفل يسوع ليقتله في محاولة منه لتأمين حكمه وضمان عدم موجود منافسين أو طامعين له.
- إن رحلة العائلة المقدسة حقيقة انجيلية حيث وردت في العهد القديم من خلال نبوات الأنبياء مثل اشعياء وهوشع وغيرهم، ووردت أيضًا في العهد الجديد وبالتحديد في انجيل متى البشير، كما وردت بعض تفاصيلها في كتابات الإباء الاولين للكنيسة القبطية وتناولها بالتفسير مفسري الكتاب المقدس من اباء القرون الأولى للمسيحية وعبر كل العصور.
- إن رحلة العائلة المقدسة إلى مصر حقيقة تاريخية حيث وردت العديد من تفاصيلها في المصادر التاريخية مثل الميامر والمخطوطات القبطية مثل ميمر البابا ثاؤفيلس والبابا تيموثاؤس وكتاب تاريخ الكنيسة لأبو المكارم وكتاب التاريخ الكنسي ليوسابيوس القيصري وغيرها من المصادر التاريخية الاخرى.
- لرحلة العائلة المقدسة حقيقة كنسية هامة حيث جاءت اغلب تفاصيلها في العديد من الكتب الكنسية المُستخدمة في الصلوات والقداسات مثل سنكسار الكنيسة والدفنار هذا بالإضافة إلى الابصلموديات والطروحات الكنسية. وهذا دليل على مدى ارتباط الرحلة بطقوس الكنيسة وعقيدتها الايمانية.
- إن زيارة العائلة المقدسة لمصر ذات حقيقة اثرية تؤيدها الكنائس والاديرة الموجودة بمسار الرحلة ومحطاتها، كما تؤيد حقيقتها المغارات والحفائر المتعلقة بتاريخ الرحلة مثل الابار التي شربوا منها، والأشجار التي استظلوا اسفلها وغيرها.
- كانت مصر رمزًا للهروب من الشر والضيقة في كثير من الأزمنة، حيث اشتهرت مصر بقدوم العديد من شخصيات الكتاب المقدس وانبيائه، فكانت هي الامن والأمان لكل من يرحل إليها قاصدًا حياة سالمة وعيشة هنية

- إن لمجيء العائلة المقدسة لمصر أهمية علمية كبيرة حيث لا يزال حتى الآن الكثير من العلماء والباحثين المصرين منهم والأجانب يقومون بعمل دراسات وابحاث بل ورسائل ماجستير ودكتوراه في هذا المجال الديني الذي يحتل مكانة كبيرة ليس في مصر فقط بل في العالم أجمع.
- لقد أوجدت زيارة العائلة المقدسة إلى مصر العديد من العادات والتقاليد والتراث الشفاهي والمادي واللامادي والامثال الشعبية وأسماء المدن المصرية التي ارتبطت اسمائها بقدوم العائلة المقدسة لها.
- لقد كان لهذا الحدث العظيم التي تشرفت به مصر، أثر تاريخي هام حيث احتوت العديد من المصادر التاريخية مثل المخطوطات والميامر القبطية على احداث هذه الرحلة العظيمة ومحطاتها والمواقع التي ذهبت إليها وخطوط سيرها والتي هي موضوع رسالتنا وبحثنا الذي يدور حول "مخطوطات وميامر رحلة العائلة المقدسة في أديرة وادي النطرون".
- لزيارة العائلة المقدسة أهمية حضارية بالغة الشدة تتمثل في المواقع الأثرية التي مكثت فيها العائلة المقدسة مع الطفل يسوع، فتحتوي مصر على العديد من الكنائس والاديرة الاثرية التي ارتبطت تاريخها وحضارتها بمجيء العائلة المقدسة إليها.
- إذا بحثنا في كل هذه الجوانب سوف نستنتج انه يمكننا استغلال كل ذلك في خدمة السياحية الدينية وتنشيطها في مصر، وهذا ما تفعله الدولة المصرية الآن من خلال تدشين مواقع رحلة العائلة المقدسة وترميم كنائسها الأثرية الهامة من أجل جذب السياحة إليها.
- أظهرت رحلة العائلة المقدسة في مصر، التي استمرت ثلاث سنوات وإحدى عشر شهرًا، أخلاق المصريين من كرم واستقبال جيد وحب للآخر، بالرغم من أصل العائلة المقدسة اليهودي والمصريون لم يكن يحبون اليهود، بسبب عاداتهم الدينية التي لا تتفق معهم، لكن هذا عكس ما حدث مع العائلة المقدسة التي تم استقبالها بكرم وحفاوة، وهذا يعد دليلًا على حب المصريين للغرباء
ومساعدتهم لهم.

التوصيات:

من خلال تحليل الباحث لكافة المعلومات التي جاءت في البحث، والنتائج التي توصل إليها، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- تعد الميامر والمخطوطات القبطية التي تخص رحلة العائلة المقدسة إلى مصر، بمثابة وثائق تاريخية أصيلة، ونظرًا لأهمية هذه السجلات، فإن الباحث يوصي الباحثين والدارسين وجميع الهيئات المعنية بحفظ هذه المخطوطات بالاهتمام بها والتعمق بدراستها والعمل على تحليل الموجود فيها، وأن يكون ذلك مجالًا لأبحاثهم ودراستهم.

- إحياء فعاليات مختلفة بجميع محافظات مصر احتفالاً بذكرى رحلة العائلة المقدسة إلى مصر، التي حلّت أول يونيو وتوافق ٢٤ بشنس بالتقويم القبطي وذلك من خلال إقامة مراكز ثقافية تبرز مسار الرحلة وعرض أفلام وثائقية وتقديم عروض فنية وموسيقية عن طريق مجموعةً من الأغنيات القبطية والترانيم الكنسية، بالإضافة إلى تنظيم معارض مؤقتة للآثار القبطية وتقديم ايقونات العائلة المقدسة، ومعرض للصور الفوتوغرافية يتضمّن عددًا من مواقع الرحلة ومحطاتها.
- التوسع في استخدامات الذكاء الاصطناعي الذي يمكنه ان يقوم بنقله كبيرة في مجال السياحة والاثار وبالأخص في خدمة مسار رحلة العائلة المقدسة لمصر، وذلك من خلال القيام بعمل جولات افتراضية لمسار الرحلة تمكن الزائر من مشاهدة المحطات والأماكن التي زارتها الرحلة وهو في مكانه دون ان يكون هناك تكلفة مادية على السائح والزائر.
- في إطار الجهود المستمرة للدولة المصرية من اجل نشر الوعي والثقافة بين جميع فئات الشعب المصري، يوصي الباحث وزارة التربية والتعليم بإدراج كل ما يخص زيارة العائلة المقدسة إلى مصر، ضمن المنهاج الدراسية للطلبة بمختلف أعمارهم ومراحلهم، والقيام بعمل رحلات ثقافية لمسار ومحطات الرحلة وذلك بهدف تعزيز معارف الطلبة ومهاراتهم العلمية ونشر الوعي الثقافي بين الجميع، وهذا ما يعكس التزام الوزارة بتقديم تعليم شامل ومتكامل يواكب التطورات المعاصرة لجيلنا الحالي.
- سادسًا: ضرورة تسليط الأضواء على مسار رحلة العائلة المقدسة في مصر، ذلك المجهود الرائع التي قامت به الدولة المصرية خلال الأعوام الماضية، والذي يستهدف اجتذاب آلاف الزوار من جميع أنحاء العالم، لذا فمن الأهمية الشديدة والقصوى العمل على رفع كفاءة المواقع المحيطة بمحطات رحلة العائلة المقدسة، إلى جانب توعية المجتمع بالمناطق المحيطة بمحطات المسار، هذا بالإضافة إلى رفع درجة تأمينه، وعمل ترويج خارجي له لاجتذاب السائحين الأجانب.
- تبنى اتحاد الاذاعة والتليفزيون ووزارتي الهجرة والثقافة انتاج العديد من الأفلام الوثائقية التي تدور حول رحلة العائلة المقدسة إلى مصر، وإبراز أماكن ومسار الرحلة التي تم زيارتها وترويج هذه الأفلام للخارج من خلال ترجمتها لمختلف لغات العالم.
- ثامنًا: إنتاج المزيد من المجلدات والكتيبات حول مجيء العائلة المقدسة لأرض مصر بجميع اللغات وكذلك كتالوج وملحق توثيقي لمحطات العائلة المقدسة ورفعها على المواقع الرسمية لوزارة السياحة
- والاثار ووزارة الثقافة وغيرها وذلك كنوع من الترويج لتلك الرحلة الفريدة والمسار الذي لا يوجد مسارًا مثله في العالم كله، باستثناء مصر.

نظرًا لأهمية موضوع زيارة العائلة المقدسة لمصر ومباركتها لأرضنا الحبيبة، فمن الضروري التوسع أكثر فأكثر حول كل ما يخص هذه الدراسة وإعداد دراسات جديدة لاستكمال الموضوع من جميع جوانبه التاريخية والجغرافية وغيرها من الجوانب الاخرى التي حان الوقت لدراستها دراسة شاملة، وهذا ما سيتيح رسم صورة متكاملة عن الموضوع، كما سيوفر مادة بحثية تاريخية موثقة عن زيارة العائلة المقدسة لمصر والمكوث فيها لفترة من الزمن

خريطة (١) مسار رحلة العائلة المقدسة في مصر
عن المركز الإعلامي القبطي

شكل (١) أيقونة العائلة المقدسة رسم قبطي للفنان ايزاك فانوس

شكل (٣)جدارية "الرحلة إلى مصر" بازيليكا القديس أوغسطينوس في روما للفنان الإيطالي بيترو جاجلياردي من القرن ١٩، وتبرز العذراء تحمل المسيح سيرا على الأقدام في الرحلة وتظللها الملائكة في بيئة صعبة التضاريس

شكل (٤)جدارية الرحلة إلى مصر للفنان الإيطالي تيرامو بياجيو بكنيسة سيدة النعمة في شيافاري بإيطاليا، من أعمال القرن الـ١٦، تبرز سمات البيئة الغربية التي لا تعبر عن البُعد الشرقي لموقع الأحداث وملامح أشخاصها

صورة (٥) بقايا كنيسة اثرية بمدينة الفرما

صورة (٦) بئر ماء اثري بمسطرد

صورة (٧) نبع الحمرا بمنطقة وادي النطرون

صورة (٨) شجرة العائلة المقدسة بالمطرية

صورة (٩) مغارة العائلة المقدسة بكنيسة أبو سرجة مصر القديمة

صورة (١٠) مغارة العائلة المقدسة بدير العذراء
جبل الطير محافظة المنيا

صورة (١١) الكنيسة الاثرية بدير العذراء المحرق

صورة (١٢) المغارة الاثرية بدير العذراء المحرق

صورة (١٣) مغارة العائلة المقدسة بدرنكة

حواشي البحث

[١] وفقًا للتقويم القبطي المستخدم في الكنيسة المصرية الارثوذكسية.
Aziz S. Attia, Editor in chief: The Coptic Encyclopedia, Macmillan Publishing Company, New .York (Volumes)
[٢] الكتاب المقدس، متى ٢::١٣
[٣] المرجع السابق، سفر هوشع ١١: ١
[٤]وذلك طبقاً للبردية الاثرية التي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي حيث قامت بنشرها جامعة كولون بألمانيا وقد نُشر هذا الخبر بالصفحة الأولى بجريدة الاهرام في عددها الصادر يوم السبت الموافق ١٩٩٨/٦/٦. ترجمت نصها إلى اللغة القبطية (اللهجة البحيرية) تاسوني أنجيل باسيلي، ونشُرت ترجمة عربية للنص. راجع: الأنبا ديمتريوس، أسقف ملوي وأنصا والأشمونين، تحقيق البردية التي حسمت الفترة التي قضاها الرب يسوع في مصر، مطرانية ملوي، المنيا، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧م، ص ١٥ - ٢٠
[٥] أ.د/ عبد العزيز صلاح الدين، أسبوع القبطيات التاسع،١٩٩٩- العائلة المقدسة والتصاوير المسيحية في الفنون الإسلامية، ملف خاص عن هروب العائلة المقدسة إلى أرض مصر، كنيسة السيدة العذراء بروض الفرج، ص ٢٢٨
[٦] دفنار الكنيسة القبطية الارثوذكسية.
[٧]المرجع السابق، ص ٢٢٧ - ٢٢٨
[٨]لقد عاش السيد المسيح في مصر مدة استمرت ثلاث سنوات واحد عشر شهراً وذلك تأكد بناءً على ما جاء في البردية القبطية المدونة باللهجة الفيومية المحفوظة في إحدى مكتبات جامعة كولون بألمانيا والتي أعلن عنها من قبل عالمة القبطيات جيزا شنكل عام ١٩٩٨م. وأكدت البردية أن البركة حلت بمصر وبالأخص في شهر بشنس هو أكثر شهور السنة بركة ولذلك تحتفل الكنيسة القبطية في اليوم الرابع والعشرين منه بذكر مجيء العائلة المقدسة إلى مصر وهو الموافق غرة يونيو من كل عام. أنظر: الأنبا ديمتريوس أسقف ملوي وأنصنا والاشمونين، تحقيق البردية التي حسمت الفترة التي قضاها الرب يسوع في مصر - مع دراسات قبطية أخري، مطبعة مطرانية ملوي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م، ص ١٠ - ٩٥
[٩] الكتاب المقدس، العهد الجديد، متى ٢: ١٣ - ١٤
[١٠] المرجع السابق، العهد القديم، اشعياء ١٩: ٢٥
[١١] المرجع السابق، العهد القديم، اشعياء ١٩: ١٩
[١٢] اشعياء ١٩: ١
[١٣]اشعياء ١٩: ٢٠
[١٤]اشعياء ١٩: ٢٥
[١٥]هوشع ١١: ١
[١٦]المرجع السابق، مز ٨٠: ٨
[١٧] متى ٢: ١٣ - ١٤
[١٨] الكتاب المقدس، متى ٢: ٢٠ - ٢١
[١٩] السيد المسيح في مصر، دار الكتاب المقدس، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٤ - ١٢٠
[٢٠]الكتاب المقدس، العهد القديم، اشعياء ١٩: ٢٥
[٢١]الكتاب المقدس، العهد القديم، تكوين ٤٢: ٢
[٢٢]المرجع السابق مز ١٠٥: ٢٣
[٢٣]تكوين ٤٧: ٢٧
[٢٤]تكوين ٣٩: ١
[٢٥]تكوين ٥٠: ٢
[٢٦]تكوين ٤٦: ٦-٧
[٢٧]أعمال الرسل ٧: ٢٢
[٢٨]ملوك اخبار الثانية ٣: ١
[٢٩] كرستينا عادل فتحي كامل: إدارة وتنمية مقومات السياحة التراث الحضاري بالتطبيق على كنيسة العذراء بدير جبل الطير، رسالة ماجستير بكلية السياحة والفنادق جامعة المنيا، قسم الدراسات السياحية، أكتوبر ٢٠١٥م، ص ٤١. ومرجع اخر: ميري مجدي أنور كامل: الاثار المرتبطة برحلة العائلة المقدسة في مصر بما تحويه من ايقونات وجداريات (دراسة حضارية اثرية سياحية)، جامعة الإسكندرية، ٢٠١١م، ص٥٦
[٣٠] الكتاب المقدس، تكوين ١٣: ١٠

[٣١] اشعياء ١٩: ٢٥
[٣٢] حزقيال ٣٠: ١٧
[٣٣] حزقيال ٢٩: ١٠
[٣٤] خروج ١٤: ٢
[٣٥] ارميا ٤٣: ٦،
[٣٦] اشعياء ٣٠: ٤
[٣٧] الخروج ١٢: ٣٧
[٣٨] العدد ١٣: ٢٢
[٣٩] تكوين ٤٧: ١١
[٤٠] حزقيال ٣٠: ١٧
[٤١] على سبيل المثال لا الحصر هناك تصويرة للمصور الإيراني ابن حاجي يوسف محمد زمان في نهاية القرن السابع عشر تمثل رحلة هروب العائلة المقدسة إلى مصر حيث يظهر فيها السيدة العذراء تمسك بيد طفلها يسوع ويرافقهما يوسف بن داود وقد رُسمت التصويرة متأثرة بالأساليب الفنية الأوربية ولاسيما في مراعاة قواعد المنظور في رسم الصور الدينية المسيحية بالإضافة إلى التأثر بالأساليب الفنية العربية، وقد ظهر موضوع رحلة العائلة المقدسة أيضًا في مخطوطة قبطية عربية مؤرخة في سنة ١٢٥٠م بطريقة مشابهة. راجع: أ.د عبد العزيز صلاح سالم، العائلة المقدسة والتصاوير المسيحية في الفنون الإسلامية، أسبوع القبطيات، كنيسة العذراء روض الفرج، العدد التاسع، ١٩٩٩م، ص ٢٢٩ – ٢٤٢
[٤٢] ملحق شكل ٢ https://www.bbc.com/arabic/articles/czrr٤dwj١p٧o
[٤٣] المرجع السابق.
[٤٤] المرجع السابق.
[٤٥] مخطوط الفاتيكان عربي رقم ٥٧، القرن الرابع عشر. عن ميمر البابا ثاؤفيلس، مخطوط رقم ١٤/٩ بمكتبة مخطوطات الدير المحرق، وكتاب ميامر وعجائب العذراء، دير العذراء السريان، ١٩٢٧م، ص ١٠٠
ومرجع اخر: Alin Suciu, "Me, This Wretched Sinner": A Coptic Fragment from the Vision of Theophilus Concerning the Flight of the Holy Family to Egypt, Hamburg, Germany.
[٤٦] د. اسحق إبراهيم عجبان، رحلة العائلة المقدسة في أرض مصر، القاهرة، انباء روسيا، ٢٠١٧، ص 71
[٤٧] أقدم نسخة منه باللغة العربية برقم ١٢٣ مسلسل ٣٠/ لاهوت موجودة بمكتبة كنيسة أبو سرجة بمصر القديمة؛ وترجع للقرن الرابع عشر
[٤٨] مخطوطة المتحف القبطي؛ تاريخ ٤٧٧ نسخ ١٦٨٦، مخطوط لندن شرقي ٤٧٢٣ (ملحق ١٢٦١) قرن ١٥
[٤٩] ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة، المجلد الثاني الجزء الأول والثاني، والمجلد الثالث، الجزء الأول والثاني قام بنشره: يسي عبد المسيح، ود. عزيز سوريال عطية، وأزولد برمستر، مطبوعات جمعية الاثار القبطية بالقاهرة: ١٩٤٨م، ص ١٦٥
[٥٠] أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود (القرن الثاني عشر)، كتاب الكنائس والاديرة، المنسوب خطأ إلى "الشيخ أبو صالح الأرمني"، نحو سنة ٩٢٥ش/١٢٠٩م، إعداد الانبا صموئيل أسقف شبين القناطر، ١٩٩٩م، ص ١٤٧
[٥١] تقي الدين أبي العباس أحمد بن على المقريزي كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، المتوفي سنة ٨٤٥هـــــ، طبعة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٩مطبعة جديدة من طبعة بولاق، ص ١٨٩
[٥٢] علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، الجزء الثالث، دراسات عن المدن والاقاليم المصرية، ٢٠٠٢م، د. لوسيت فالنسي، الهروب إلى مصر: رحلة العائلة المقدسة، ترجمة هدى خزام، مراجعة د. قاسم عبده قاسم، ط١ ،٢٠٠٧م، ص ٢٧
[٥٣] مغارة حجرية بداخل اثار كنيسة منهدمة بمدينة الفرما
[٥٤] يذكر السنكسار ان عيد تكريس الكنيسة العذراء المحمة يوم ٨ بؤونه حيث يحتفل المسيحين بمرور العائلة المقدسة من هناك.
[٥٥] ويقع هذا النبع وسط هذه المنطقة المشبعة بملح النطرون، وسط بحيرة من الماء المالح، ومازال موجوداً على بعد ٣ كيلو من دير البراموس.
[٥٦] تتمتع كنيسة العائلة المقدسة بالمطرية بقدسية خاصة حيث كانت المحطة الاولى لبدء طريق الحج إلى القدس.
[٥٧] مغارة أبو سرجة تقع أسفل منطقة الهياكل الثلاثة بكنيسة سرجيوس وواخس، وهي من أقدس الأماكن في الكنيسة.
[٥٨] يقع الدير على قمة الجبل بالضفة الشرقية من نهر النيل بمركز ومدينة سمالوط – محافظة المنيا

[٥٩] أقامت العائلة المقدسة في هذا المكان حوالي ستة شهور وعشرة أيام وطبقا للتقويم المصري والروماني (اليوليانى) السائد في ذلك الوقت.

[٦٠] ويقع دير درنكة بالجبل الغربي لمدينة أسيوط على ارتفاع مائة متر من سطح الأرض الزراعية ويبعد عن مدينة أسيوط بمسافة ٨ كم.